ما هذا الروح متباينت اقوالهم قال بعضهم وما ظفروا بطايل بل
رجعوا بنايل فقيل هي النفس الداخل الخارج او عزي للاشعري
وقيل جسم لطيف يحل بجسم الحا في جميع البدن وسريانه
فيه سريان ما الورد فيه وهذا اعتمده عامة المتكلمين من
من اهل السنة كما قال المصنف وهو اقرب الاقوال وقيل
هي الدم اسقط في الفتح وقيل هي عرض قبل موته وقيل ان الاقوال
فيما يلي المائة وقيل هي اكثر من الف قول قال ابن جماعة وليس
فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية ونقل
ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح فما بعد
حيا بغير روح وما ثبت في قلوبهم من الايمان روح وما تولد
من معرفة الله روح وهدايتهم الى الاعمال الصالحة واجتنابهم
المناهي روح وبيانه كهم المؤمنون في الثلاثة وهي المراد بقوله
ولكل مؤمن ثلاثة وابدت الانبياء بزيادة عليهم بتنزل روح القدس
ويسمى روحا لحياة القلوب به وبقوة جعلها الله فيهم
فيتمكنون بها من سماع كلامه تعالى بلا واسطة فيتحققون
انه ليس من جنس كلام البشر ذكر الخمسة هذه ابن القيم
في كتاب الروح ملخصا والاشتمال الاخيرة بان الكلام لم يعم
للجميع لانه لا يلزم من تحقق القوة وقوعه بالفعل وهذا اولى
من تفسير ثلاثة المؤمن بما ذكره الانصاري في شرح الرسالة
القشيرية انه في باطن الجسد روح اليقظة وهي التي ما دامت
فيه كان مستيقظا فاذا فارقته نام ورأى المرائي وروح
الحياة التي ما دامت فيه كان حيا فاذا فارقته مات فالنوم
انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعه عن ظاهره
وباطنه وروح الشيطان ومقرها الصدر لقوله تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس انتهى لان هذه الثلاثة لا تختص
بالمؤمن بل يشاركه الكافر ولكل حي واحدة بقية نقل ابن مندة
كما في الفتح وان سقط من كثير من نسخ المصنف ونقل ابن
القيم عن طائفة ان للكافر والمنافق روحا واحدة وقال اما
الروح التي تتوفى وتقبض فواحدة وما زاد عليها مما يسمى روحا
مجاز والمراد خاصة نسبتها لروح الحياة كنسبة الروح الى
الجسد فانه اذا خلي وبدرك ويقوى بحلولها فيه فاذا
فقدها كان بمنزلة الجسد اذا فقد روحه قال ويسمى قوى
البدن روحا فيقال الروح الباصرة والسامع والشام ويطلق
على اخص من هذا كله وهو قوة معرفة الله والانابة اليه
والانبعاث اليه الى طلبه وارادته فللعلم روح وللاحسان روح
وللاخلاص روح انتهى زاد البقاعي وللكامل التوكل والمحبة
والصدق روح والناس متفاوتون فمن غلب عليه الارواح

صار

٢٢

صار روحانيا ومن فقدها او اكثرها صار ارضيا مهينا وقال
القاضي محمد ابو بكر ابن العربي الحافظ المشهور اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغايران كما عليه الاكثر فقيل تحد يتوت
ونفعها وصوتية قال السهيلي ويدل عليه فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولولا التغاير لساغ
ذلك ولذا رجح ابن العربي تغايرهما وهو الحق فالنفس تخرج
في النوم والروح في الجسد والنفس لا تريد الا الدنيا والشهوات
بهما والروح تدعو الى الاخرة والمكارم بهما وقيل هما شيء واحد
قاله الاكثرون وهو الصحيح كما قاله ابن القيم والسيوطي وسبقهما
الامام ابو الوليد بن رشد احد ائمة المالكية فقال انه
الصواب وجزم به ابن السبكي وانه سابحة وقال لابن
ادم نفس مطمئنة ولوامة وامارة قال الصفوي في
التحقيق انها واحدة لها صفات تسمى باعتبار كل صفة
باسم قال ابن العربي وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس
حقيقة على الثاني ومجازا على الاول قال ابن العربي
كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس حتى
يتعدى ذلك الى غير العقلاء بل الجماد مجازا قال العلامة
ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي شارح البخاري
احد شيوخ بن عبد البر كان من اهل العلم والمعرفة والفهم
عني بالحديث العناية التامة واتقن ما قيد ومات سنة
اربع واربعين واربعمائة معرفة حقيقتها مما استأثر الله
بعلمه بدليل هذا الخبر كالقرآن وذلك الاقوال تنقطع قال
والحكمة في ابهامه اي عدم بيان حقيقته اختبار من حده
الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم
بلغاهم الى رد العلم اليه [illegible]
وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا
لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الحق من باب اولى ذكره بعد سابقه اشارة الى
ان الاختبار اذا نسب الى الحق كان مستعملا في لازمه
وهو اظهار عجز المختبر لان الاختبار الامتحان والقصد به
بيان طلب ما عليه المختبر وانما يكون ممن لا يعلم حقيقة
الحال لا من العليم بما في الصدور وقال بعضهم ليس في الاية
ولا في الحديث دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة
الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم بل
امره بعدم اطلاعهم وذكر في الاعلام هذا الاحتمال قولا قال
شارحه والصحيح خلافه وقد قالوا في علم الساعة وباقي الخمس

Copyright © King Saud University